Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنا نجلس متلاصقين على مقاعد « الفوتيل » يتماس كتفانا . وكنت آخذ المنظار من يدها بلا استئذان ولا كلام ، وأشعر إذ ذاك أنى أقرب الناس إليها ، وأنها ملك لى ، وأنى وإياها روحان فى جسد ، وأن أحدنا لا يستطيع البقاء من دون صاحبه ، ولكن العجب العجاب أننا كنا متى غادرنا دار التمثيل عقب انتهائه ، حيا أحدنا الآخر تحية الوداع وافترقنا كما لو كنا غريبين قد التقينا للمرةالأولى والأخيرة !

الله يعلم ماذا كان يرجف به عنا أهل المدينة ، على أنهم فى مزاعمهم كاذبون !

ولما تمادت الحال بالسيدة أتيوتا أليكسيفينا واستفحل الأمر أصبحت لا تطيق طول المكث بالدار فجعلت تكثر من زيارة أمها وأختها وبدأت تشكو مرض الانقباض وضيق الصدر وتفهم أن حياتها قد تسممت وفسدت وأن على كبدها حرقة غليل لا يملك الماء دفعه ، وأن روحها تشرئب وتطمح إلى المحال ، ومالا ينال ، وأحيانا كانت لا تحب أن تبصر زوجها ولا أولادها ، وتفاقم عليها الشر حتى أصبحت فى عداد مرضى « النورستانيا » ..

وكذلك لزمنا الصمت وما زلنا صامتين ، وكانت فى حضرة الضيوف الأجانب تظهر نحوى نوعا غريبا من الضجر بى والتبرم ، وتخالفنى فى كل ما أقول وتمالىء على خصومى فى حومة المناظرة والمناضلة ، وإن أبديت رأيا سفهته ساخرة متهكمة فتقول :

– إنى أهنئك على أصالة رأيك ، لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب ! ..

وإن نسيت أن آخذ معى « منظار الأوبرا » عند ذهابنا إلى دار التمثيل ، قالت لى معنفة :

– ما زلت أعرف فيك التقصير والإهمال ..

ومن حسن الحظ أو نكده ، أنه ليس فى هذه الحياة من شىء إلا وله نهاية ، وكل حادث سيزول عاجلا أو آجلا ، وكذلك أتاح الله لنا ساعة الفراق الذى لا لقاء من بعده ، وذلك أن « لوجانوفتش » زوج السيدة تقرر نقله رئيس محكمة فى الأقاليم الغربية ، فاضطروا إلى مبيع كل ما لديهم من فراش وأثاث ومتاع وخيل ، وفى جملة ذلك محلتهم التى كانت مشتى لهم ومصطافا ، وضرب آخر أغسطس موعدا لارتحال « أتيوتا أليكسيفينا » إلى بلاد القرم استشفاء من داء